

التعريب الصوتي في اللغة العربية: بين مرونة اللغة وتحديات الهوية.

Phonetic Arabization in the Arabic Language: Between Linguistic Flexibility and Identity Challenges

د. سماحي هاجر

DR. Smahi Hadjer

جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر

البريد الإلكتروني: Smahi.hadjer@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2025/06/04	تاريخ القبول: 2025/01/10	تاريخ الإرسال: 2025/01/06
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

مع تصاعد تأثير اللغة الإنجليزية كلغة عالمية وهيمنتها على مختلف المجالات، أصبحت المفردات الإنجليزية المعرّبة صوتيًا جزءًا من الاستخدام اليومي للغة العربية، لا سيما في الإعلام، الإعلانات التجارية، والنصوص الأدبية، تعكس هذه الظاهرة، المعروفة بـ"التعريب الصوتي"، مرونة اللغة العربية وقدرتها على استيعاب المفردات الجديدة، لكنّها في الوقت نفسه تثير تساؤلات عميقة حول تأثيرها على الهوية اللغوية والثقافية.

وعليه، يسعى هذا البحث للإجابة عن أهم إشكالياته: هل تمثل هذه الظاهرة تهديدًا للهوية اللغوية أم تعبيرًا عن مرونة اللغة العربية وتطورها؟ ما مدى انتشار المفردات الإنجليزية في المعجم العربي المعاصر؟ وكيف يتم توظيفها في لغة الإعلام والإعلانات التجارية كما الكتابة الروائية؟ وما دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز هذه الظاهرة؟

الكلمات المفتاحية: التعريب الصوتي، المفردات الإنجليزية المعرّبة، الإعلام العربي، الأدب العربي الحديث، الهوية اللغوية، العولمة الثقافية، وسائل التواصل الاجتماعي.

Abstract:

With the increasing influence of English as a global language and its dominance across various fields, English loanwords integrated phonetically into the Arabic language have become a significant aspect of everyday usage. This phenomenon, known as "phonetic Arabization," reflects the flexibility of the Arabic language and its ability to accommodate new vocabulary. However, it also raises profound questions about its impact on linguistic and cultural identity.

Accordingly, this study aims to address key research questions: Does this phenomenon pose a threat to linguistic identity, or is it a manifestation of the Arabic language's adaptability and evolution? To

what extent have English loanwords permeated the contemporary Arabic lexicon? How are these terms utilized in modern Arabic literature and commercial advertising? Furthermore, what role do media and social media platforms play in fostering this phenomenon?

Keywords: Phonetic Arabization, Anglicized Arabic vocabulary, Arab media, modern Arabic literature, linguistic identity, cultural globalization, social media platforms.

مقدمة:

مع تزايد هيمنة اللغة الإنجليزية كلغة عالمية وانتشارها في مختلف مجالات الحياة، أصبحت المفردات الإنجليزية جزءاً لا يتجزأ من الاستخدام اليومي للغات الأخرى، بما في ذلك اللغة العربية، ويعدّ التعريب الصوتي، الذي يُعرف بإدخال كلمات أجنبية إلى اللغة العربية مع الحفاظ على بنيتها الصوتية الأصلية، أحد الظواهر اللغوية التي تعكس هذا التأثير، ولعل انتشار هذه المفردات بشكل واسع يندرج ضمن وسائل الإعلام، الإعلانات التجارية، ووسائل التواصل الاجتماعي، بل وحتى في بعض النصوص الأدبية المعاصرة.

تمثل هذه الظاهرة، أحد أبرز مجالات التفاعل الثقافي بين اللغة العربية والعولمة، حيث تعكس مرونة اللغة العربية وقدرتها على التكيف مع التغيرات السريعة في العالم، ومع ذلك، تثير هذه الظاهرة العديد من التساؤلات: هل يمثل هذا التغلغل تهديداً للهوية اللغوية والثقافية العربية؟ أم أنّه فرصة لتعزيز قدرة اللغة العربية على التطور ومواكبة العصر؟ وكيف يمكن توجيه هذه الظاهرة للحفاظ على التوازن بين المرونة والحفاظ على الهوية؟

مما سبق، يركز هذا البحث على دراسة ظاهرة التعريب الصوتي من خلال تحليل نصوص إعلامية متباينة، كما نصا روائياً متمثلاً في "نساء كازانوف" لواسيني الأعرج بغية الكشف عن الأنماط الأكثر شيوعاً لهذه المفردات وسياقات استخدامها، مع مناقشة تأثيرها على المعجم العربي الحديث، ومنه، يهدف البحث إلى تقديم فهم أعمق لهذه الظاهرة اللغوية، من خلال الوقوف على مدى تأثيرها على الهوية الثقافية واللغوية للمجتمع العربي.

إطار البحث:

في ظلّ التغيرات الثقافية والاجتماعية التي فرضتها العولمة، برزت اللغة الإنجليزية كأداة رئيسية للتواصل العالمي، مما أدى إلى تغلغلها في العديد من اللغات الأخرى، بما في ذلك اللغة العربية، وقد ظهرت ظاهرة التعريب الصوتي كوسيلة لدمج المفردات الإنجليزية في السياقات العربية اليومية، خاصة في مجالات الإعلام، الإعلانات التجارية، والأدب الروائي، هذه الظاهرة لا تعكس التفاعل بين اللغات وحسب، بل تسلط الضوء على تحديات الحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية في مواجهة الهيمنة اللغوية الإنجليزية.

علاوة على هذا، يعالج البحث إشكالية تأثير التعريب الصوتي على اللغة العربية من زاويتين: الأولى: دور هذه الظاهرة في تعزيز مرونة اللغة واستجابتها للاحتياجات المعاصرة، والثانية: التهديد المحتمل الذي قد تمثله على الهوية اللغوية العربية، من هنا، يسعى البحث إلى دراسة هذه الظاهرة من خلال تحليل نصوص إعلامية مختلفة، ومقاطع روائية مختارة، لفهم كيفية توظيف المفردات المعربة

صوتياً في تلك السياقات وتأثيرها على المعجم العربي وسياقات الاستخدام اللغوي، ويؤسس لفرضيات ينطلق منها على اعتبار أن:

- التعريب الصوتي للمفردات الإنجليزية في الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي يعكس مرونة اللغة العربية وقدرتها على مواكبة التطورات الحديثة.

-توظيف المفردات المعربة صوتياً في الرواية العربية الحديثة يسهم في تصوير الشخصيات وبناء بيئة سردية متأثرة بالعولمة.

-الانتشار الواسع للمفردات المعربة صوتياً في الإعلام والكتابة الروائية يشير إلى تحولات لغوية تتطلب توجيهاً للحفاظ على الهوية اللغوية العربية.

من هنا، تنبع أهمية البحث من كونه يعالج قضية معاصرة تتعلق بالعلاقة بين اللغة والهوية الثقافية في ظلّ تأثير العولمة، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة نصوص إعلامية ونصا روائيا مختارا "نساء كازانوف" لواسيني الأعرج مع التركيز على تصنيف الكلمات المعربة وتحليل أنماط استخدامها في سياقاتها المختلفة، وتفسير الدور الثقافي واللغوي لها في بناء المعنى والدلالة.

1- التعريب الصوتي: الحدود والمفاهيم.

في ظلّ التحولات اللغوية التي تشهدها العربية بفعل الانفتاح الثقافي والعولمة، أصبح التعريب الصوتي أحد أبرز الظواهر التي تعكس التفاعل بين اللغات، هذه العملية، التي تعتمد على نقل المفردات الأجنبية كما هي صوتياً إلى العربية، تُثير تساؤلات حول حدودها وآفاقها: هل التعريب الصوتي مجرد أداة لاستيعاب المستجدات اللغوية، أم أنّه يتجاوز ذلك ليصبح تعبيراً عن التبعية الثقافية؟ ولتسليط الضوء على هذه الظاهرة، لا بد من التعمق في مفهوم التعريب ذاته لفهم جذوره وآلياته وحدوده.

1-1 التعريب لغة:

يُعرف التعريب في اللغة بأنّه: «الإكثار من شرب العرب، وهو الكثير من الماء الصافي، يُقال: نهر عَرَب، أي عمر، وبئر عربية: كثيرة الماء، والفعل من كلّ ذلك عرب عربا، وتأتي الكلمة كذلك ويُراد بها: قطع سعف النخل، وهو التشذيب، والعرب: يبيس البهيمى خاصة، وقيل يبيس كل بقل، الواحدة عربية، وقيل: عرب»¹.

يمثل الجذر اللغوي (ع/ر/ب) قاعدة غنية ومتنوعة لفهم مفهوم التعريب في اللغة العربية، حيث يحمل هذا الجذر دلالات متعددة تجمع بين الامتلاء والتنقية والتنظيم، فالمعاني المرتبطة بهذا الجذر، مثل "الإكثار من الماء الصافي" و"نهر عَرَب" و"بئر عربية"، تشير إلى حالة من الوفرة والامتصاص، وهي صورة يمكن

¹ - محمد منصور جبريل: دور التعريب في تنمية الثروة المعجمية، مجلة اللغة، الكتاب 6، ع1، يونيو، 2021م، نقلا عن:

ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، (د.ت) 2867/4، ضمن الموقع الإلكتروني: <https://allugah.com/?p=665>

إسقاطها على عملية التعريب كاستيعاب للمفردات الأجنبية لتلبية احتياجات اللغة العربية المتجددة، في المقابل، تحمل المعاني مثل: "قطع سعف النخل" دلالة التشذيب والتنظيم، وهو ما يعكس الدور النشط للغة العربية في إعادة صياغة المفردات المستوردة لتتلاءم مع بنيتها الصوتية والنحوية.

يعكس هذا التنوع في دلالات الجذر (ع/ر/ب) مرونة اللغة العربية وقدرتها الفريدة على التكيف مع المفردات والمفاهيم الجديدة، فالتعريب، هنا، لا يظهر كعملية استيراد عشوائي، بل كفعل مزدوج يتضمن الامتصاص من جهة والتتقية من جهة أخرى، هذه الموازنة، تكشف دور اللغة في تحقيق التوافق بين استيعاب الكلمات الأجنبية والحفاظ على طابعها الخاص، وهو ما يجعلها قادرة على الانفتاح على اللغات الأخرى دون فقدان هويتها.

في سياق التعريب الصوتي، تتجلى هذه المفاهيم بوضوح، فالإكثار من الماء الصافي يعبر عن قدرة اللغة على استقبال المفردات الأجنبية واستيعابها بسلاسة، بينما يرمز التشذيب إلى عملية انتقاء الكلمات وتنقيتها بما يتلاءم مع قواعد اللغة العربية، هذه الطبيعة المزدوجة للتعريب الصوتي تؤكد أنّ اللغة العربية ليست مجرد مستقبل سلبي للمصطلحات الأجنبية، بل هي شريك نشط يعيد صياغة هذه المفردات لتتناسب مع نظامها الداخلي.

ربطاً لما سبق، يمكن القول، إنّ غنى الجذر اللغوي (ع/ر/ب) وتنوّع دلالاته يعكسان ديناميكية اللغة العربية في التعامل مع ظاهرة التعريب، فهو ليس مجرد عملية لغوية تقنية، بل هو فعل ثقافي يُعبر عن مرونة اللغة وقدرتها على التفاعل مع المستجدات مع الحفاظ على أصالتها وهويتها، هذا التفاعل بين الامتصاص والتتقية يجعل من التعريب الصوتي وسيلة فعّالة للتطور اللغوي، وفي الوقت ذاته، تحدياً للحفاظ على خصوصية اللغة أمام تيارات العولمة اللغوية.

من منظور آخر، يعرفه السيوطي بأنّه: «ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعات لمعان في غير لغتها»²، هذا التعريف، يوضح جوهر التعريب كعملية لغوية وثقافية تتمثل في استيعاب المفردات الأجنبية وإعادة توظيفها ضمن النظام اللغوي العربي، حيث يعكس ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد اللغوي، حيث تُدمج

² - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ضبطه: فؤاد علي منصور، مج 1،

ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص211.

الكلمات الأجنبية في المعجم العربي وفق قواعده الصوتية والنحوية، مما يجعلها جزءاً من اللغة دون شعور بغريبها؛ والبعد الثقافي، الذي يشير إلى انفتاح العرب تاريخياً على الحضارات الأخرى واستعارتهم لمفردات تعكس التفاعل الحضاري مع مختلف الحضارات المجاورة خاصة؛ وأخيراً البعد التطوري، إذ يُظهر التعريب ديناميكية اللغة وقدرتها على استيعاب المفردات الأجنبية ضمن سياقاتها الخاصة، ومع ذلك، يطرح هذا التعريف تحديات عند مقارنته بظاهرة التعريب الصوتي الحديثة، التي غالباً ما تحتفظ بالكلمات كما هي صوتياً دون محاولة لتكييفها دلاليًا، مثل "إنترنت" و"تكنولوجي"، ما قد يشير إلى تحول في تطبيق مفهوم التعريب من إعادة التشكيل إلى النقل الصوتي المباشر.

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة، يُعرف التعريب بأنه: «مصدر عرب، ويقصد به صوغ الكلمة الأجنبية بصيغة عربية عند نقلها بلفظها إلى اللغة العربية، فتعريب المفردات الأجنبية: استعمالها بالعربية مع إعطائها صيغة عربية ككلمة (تلفن) أي تحدث بالهاتف»³، يشير هذا التعريف إلى مرونة اللغة العربية في استيعاب المفردات الأجنبية، حيث تجمع عملية التعريب بين نقل الكلمة بلفظها الأصلي وإخضاعها للتعديلات الصرفية التي تجعلها جزءاً من المعجم العربي، كما يظهر في المثال "تلفن" الذي أضيف له.

صيغة الفعل الرباعي، ما يعكس توازناً بين استيعاب المستجدات التقنية والثقافية والحفاظ على هوية اللغة العربية، إذ يُظهر التعريب كأداة وظيفية لتسهيل استخدام المصطلحات الأجنبية في الحياة اليومية مع الحفاظ على الطابع العربي، ومع هذا، يختلف هذا النوع التقليدي من التعريب عن التعريب الصوتي الحديث، حيث تُنقل كلمات مثل "إنترنت" و"بلوك تشين" مثلاً كما هي دون أي تعديل بنيوي، مما يطرح تساؤلات حول تأثير ذلك على أصالة اللغة العربية في مواجهة تيارات العولمة اللغوية.

1-2 اصطلاحاً:

يتفق معظم الباحثين والدارسين على أنّ التعريب الصوتي «ظاهرة قديمة قدم الظهر، حيث استعارت لغتنا قديماً وحتى الوقت الحاضر ألفاظاً أجنبية وبلغات مختلفة كال يونانية، واللاتينية، والفارسية

³ -محمد منصور جبريل: المرجع السابق، نقلاً عن: عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، 1/1477.

والانجليزية والفرنسية...الخ، خصوصا في مجال الطب، وأسماء الأعلام، والأطعمة والأزهار...)إنّها وسيلة لا تحط من شأن اللغة بل إنها وسيلة لإثرائها بمفردات جديدة»⁴.

وعليه، فالتعريب الصوتي ليس مجرد عملية لغوية حديثة فرضتها العولمة أو التغيرات الثقافية، بل هو جزء أصيل من تاريخ اللغة العربية وتفاعلها المستمر مع الحضارات الأخرى، فقد استعارت اللغة العربية عبر العصور مفردات من لغات متنوعة مثل اليونانية والفارسية واللاتينية، واستوعبتها ضمن نظامها اللغوي لتلبية احتياجاتها في مجالات مثل العلوم، والأدب، والحياة اليومية، هذه الاستعارات، بدلا من أن تشكل تهديداً للغة، أسهمت في إثرائها وتعزيز مرونتها، مما أتاح لها القدرة على مواكبة التطورات الحضارية المختلفة.

في العصر الحديث، ومع هيمنة الإنجليزية والفرنسية كلغات عالمية، استمرت ظاهرة التعريب الصوتي كوسيلة أساسية لإدخال المفردات الجديدة إلى المعجم العربي، خاصة في مجالات الطب، التكنولوجيا، والأسماء التجارية، هذه العملية تعكس مرونة اللغة العربية وقدرتها على استيعاب المفردات الأجنبية دون أن تفقد هويتها، بل على العكس، تساهم في توسيع معجمها وتعزيز قدرتها على التعبير عن المستجدات، وعليه، فالتعريب الصوتي يُجسد دور اللغة العربية كجسر للتفاعل الثقافي والحضاري، ويؤكد أنّ اللغة القوية ليست تلك التي ترفض التغيير، بل تلك التي تتكيف معه وتستفيد منه لتبقى حية ومتجددة.

التعريف النهائي للتعريب الصوتي هو ما توقف عنده هذا المصطلح ما أقره مجمع اللغة العربية: «كلّ ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ أجنبية، سواء ألحقت بأبنية عربية أو لم تلتحق»⁵، حيث يشير تعريف مجمع اللغة العربية للتعريب إلى أنّه يشمل كلّ المفردات الأجنبية التي تُستخدم في اللغة العربية، سواء خضعت للتعديل البنيوي لتناسب أوزان اللغة أم ظلت في هيئتها الأصلية، ما يعبر عن مرونة اللغة العربية في استيعاب المصطلحات الجديدة دون قيود صارمة على شكلها الصوتي أو البنيوي.

⁴ - عبد الوهاب النجم، صالح صليبي الراوي: المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللسان العربي، ع32،

1989م، ص90.

⁵ - جهاد عبد القادر نصار، خليل عبد الفتاح حماد: جهود مجمع اللغة العربية القاهري في التعريب: محاضر الجلسات، د391/34، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1404هـ، 1984. ص13، ضمن الموقع الإلكتروني:

<https://www.researchgate.net/profile/Jehad-Nassar-almjm-fy-altryb.pdf>

بهذا، يصبح التعريب أداة وظيفية تعزز قدرة اللغة على مواكبة التطورات في مجالات متعددة، مثل الطب والتكنولوجيا، ويكشف التعريف نمطين من التعريب: الأول يتمثل في التعديل البنيوي، كما في كلمات مثل "تلفن" و"برمج"، والثاني هو التعريب الصوتي المباشر، كما في كلمات مثل "إنترنت" و"روبوت". ورغم أنّ هذا النهج يعزز ويدعم تفاعل اللغة مع المتغيرات العالمية، فإنّه يثير تساؤلات حول تأثير هذا الانفتاح غير المشروط على هوية اللغة العربية ومدى قدرتها على الحفاظ على توازن بين استيعاب المفردات الأجنبية والإبداع اللغوي الداخلي.

2- عوامل التعريب الصوتي:

مما سبق من تحليل واستقراء للظاهرة، أستخلص أنّ هناك عوامل رئيسية أسهمت في انتشار التعريب الصوتي، أبرزها:

***الاحتكاك التاريخي:** نتيجة للتفاعلات الحضارية بين العرب وغيرهم (كالفرس، الروم، الأتراك)، تم استعارة العديد من المفردات الأجنبية وتكييفها صوتيًا منذ العصور القديمة.

***سهولة النطق والتداول:** الكلمات الأجنبية التي تُعرب صوتيًا تكون غالبًا سهلة النطق وقابلة للتداول بين المتحدثين، مثل "ترند (Trend)" أو "لايف (Live)"، مما يُسهّل تبنيها دون مقاومة.

***التعليم والتخصصات الأجنبية:** الاعتماد على اللغة الإنجليزية أو الفرنسية في المناهج الجامعية، خاصة في العلوم والطب والهندسة، يؤدي إلى انتقال المصطلحات الأجنبية إلى اللغة اليومية للمتحدثين.

***وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي:** تسهم منصات الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير في نشر المفردات الأجنبية المعرّبة صوتيًا، حيث تُستخدم هذه الكلمات لجذب الجمهور أو لأنها ترتبط بالاتجاهات الحديثة عالميًا.

***ضعف إنتاج المصطلحات العربية البديلة:** غياب الجهود المنظمة لتعريب المصطلحات الحديثة أو إيجاد بدائل عربية يعزز من الاعتماد على الكلمات الأجنبية المعرّبة صوتيًا.

***الانفتاح على الثقافات الأجنبية:** السفر، التجارة، والتعليم في الخارج أسهمت في نقل مفردات أجنبية إلى اللغة العربية، خاصة في مجالات الحياة اليومية، مثل "كوفي شوب" و"فاشون".

3- تجليات التعريب الصوتي:

تتجلى ظاهرة التعريب الصوتي للمفردات الإنجليزية في مجالات متعددة، أبرزها لغة الإعلام، لغة الموضة، ووسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى ظهورها اللافت في بعض النصوص الروائية، تعكس هذه المجالات طبيعة التفاعل اللغوي بين العربية والإنجليزية، حيث تعمل كبيئات حاضنة لاستيعاب المفردات المعربة صوتيًا، مما يُظهر أبعادًا لغوية وثقافية ترتبط بمظاهر العولمة وتأثيرها على اللغة العربية.

3-1 في لغة الاعلام:

شهدت لغة الإعلام العربي، خاصة في العصر الرقمي، تحولات لغوية جذرية بفعل تأثير العولمة والهيمنة الثقافية للغة الإنجليزية، حيث أصبحت وسائل الإعلام، بما في ذلك القنوات الإخبارية، والمواقع الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي، من أبرز البيئات التي من البيئات التي تُظهر بوضوح انتشار المفردات المعربة صوتيًا، وذلك بفعل التأثير المتزايد للغة الإنجليزية والاستخدام الواسع لهذه المفردات في التواصل اليومي، يُعزى هذا التغيير، إلى طبيعة الإعلام الذي يسعى لنقل المفاهيم والأفكار الحديثة بسرعة ووضوح، مما يدفعه إلى تبني مصطلحات تقنية وتجارية وأخرى ذات أصول أجنبية دون البحث عن بدائل عربية مكافئة.

تعكس هذه الظاهرة حاجة الإعلام إلى التواصل الفوري والعالمي، لكنّها في الوقت ذاته تثير تساؤلات حول تأثيرها على هوية اللغة العربية، أصبحت مفردات مثل لايف (Live)، وترند (Trend)، وأبلكيشن (Application) مستخدمة على نطاق واسع في الخطاب الإعلامي اليومي، سواء في القنوات الإخبارية أو على منصات التواصل الاجتماعي، ما يعكس التداخل المتزايد بين اللغة الإعلامية واللغة العالمية.

نجد في هذا السياق تداخلات لغوية كثيرة ولنا التمثيل: «تتقدم تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بوتيرة مذهلة، لكن الوصول إلى الإنترنت، وخاصة عبر شبكة الويب العالمية، ربما يكون العنصر الأكثر أهمية لإطلاق إمكانات التقنيات الجديدة»⁶، ففي هذا المقطع لمقال صحفي يشير استخدام مصطلحات

⁶ نانجير سامبولى: التكنولوجيات الجديدة والأهداف العالمية، الأمم المتحدة، 9 كانون الأول/ديسمبر 2019، ضمن

الموقع الإلكتروني: <https://www.un.org/ar/61413>

مثل "الإنترنت" و"الويب" إلى تأثير واضح للتكنولوجيا الحديثة على اللغة العربية، حيث تم اعتماد هاتين الكلمتين بتعريب صوتي يعكس نطقهما الأصلي بالإنجليزية، فكلمة "الإنترنت" دخلت المعجم العربي دون محاولة لترجمتها إلى مصطلح أصيل مثل "الشبكة العالمية"، مما يظهر مرونة اللغة العربية في استيعاب المفردات الأجنبية، لكنّها في الوقت ذاته تفضح التبعية الثقافية للتقنيات الغربية، أمّا عبارة "الويب" فهي كلمة تم تعريبها صوتيًا بشكل بسيط وسلس، ما جعلها تتكيف بسهولة مع النطق والاستخدام العربي، خاصة في الأوساط التقنية.

ثقافيًا واجتماعيًا، انتشار هذه المفردات في الخطاب العربي يجسد ارتباطًا مباشرًا بالعولمة التكنولوجية التي تهيمن عليها اللغة الإنجليزية عالميًا، لم تقتصر هذه الكلمات على الاستخدام التقني أو الإعلامي، بل أصبحت جزءًا من الحياة اليومية، مما يعكس دور التكنولوجيا في إعادة تشكيل لغة العصر، ومع ذلك، فإنّ هذه المفردات تحمل رمزية ثقافية أعمق؛ فهي تمثل بوابة الحداثة والتقدم.

إلى جانب ذلك، ظهرت عبارات أخرى معربة صوتيًا ضمن سياق النص العربي، دون أن تُرفق بترجمة مكافئة لها، مما يعكس اندماجها الطبيعي في بنية النصوص واستيعابها كجزء من الخطاب اللغوي الحديث، على نحو: «من الضروري أن تظل المناقشات المتعلقة بالوصول الشامل وبتكلفة معقولة إلى الإنترنت وأجهزة الاتصال في المقدمة والمركز، حتى مع تركيز الاهتمام على التكنولوجيات الجديدة مثل الذكاء الاصطناعي (AI)، وإنترنت الأشياء، والروبوتات، وتقنية البلوك تشين»⁷، تعكس الكلمات المعربة صوتيًا مثل "الإنترنت"، "التكنولوجيا"، "الذكاء الاصطناعي"، "الروبوتات"، و"البلوك تشين" مظاهر واضحة للتعريب الصوتي بدرجاته المختلفة، وهي عملية لغوية تعكس مرونة اللغة العربية في استيعاب المصطلحات الأجنبية، يمكن تصنيف هذه الكلمات وفق أنماط تعريب متعدّدة: فبعضها مثل "الإنترنت" و"البلوك تشين" يمثل تعريبًا صوتيًا كليًا، حيث تم نقل الكلمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية دون تعديل يُذكر سوى التكيف مع النظام الصوتي العربي. أما كلمات مثل "الروبوتات" و"التكنولوجيا"، فقد خضعت لتعريب صوتي ناقص، يتمثل في إضافة صيغة الجمع والتعريف، ما يشير إلى محاولة لجعلها أكثر اندماجًا مع البنية اللغوية العربية.

⁷-نانجيرا سامبولي: الموقع الإلكتروني السابق.

في سياق النص، تحمل هذه الكلمات دلالات عميقة تتجاوز وظيفتها اللغوية البحتة؛ فهي ترمز إلى تأثير العولمة اللغوية والثقافية على اللغة العربية، حيث تُمثل حضوراً مهيماً للمصطلحات الأجنبية في المجالات التقنية والبحثية. استخدام "الذكاء الاصطناعي" كمزيج من الترجمة والتعريب الصوتي، على سبيل المثال، يبرز ازدواجية اللغة في التعامل مع المصطلحات الحديثة، حيث تحاول الحفاظ على هوية جزئية عبر الترجمة، لكنها تعتمد على الأصل الأجنبي لتعزيز الوضوح في السياق العلمي.

انتشار هذه الكلمات في النصوص التقنية يظهر آثاراً مزدوجة؛ فمن جهة، يعكس التعريب الصوتي مرونة اللغة العربية واستعدادها لمواكبة التطورات العالمية من خلال استيعاب المفردات الجديدة بسرعة، مما يجعلها أداة للتواصل الفعال في المجالات التكنولوجية، ومن جهة أخرى، فإن الاعتماد المتزايد على الكلمات المعربة صوتياً قد يؤدي إلى تآكل الهوية اللغوية، حيث تُهيمن المفردات الأجنبية على المعجم العربي، ويضعف البحث عن بدائل عربية أصيلة.

كما أنّ تبني اللغة العربية للمصطلحات التقنية عبر التعريب الصوتي يعكس واقعاً حضارياً وثقافياً مرتبطاً بهيمنة الغرب على التطور التقني، هذا التبني كان حلاً عملياً لتسهيل فهم التقنيات الحديثة، لكنه يحمل تحديات تتعلق بالحفاظ على الهوية اللغوية، لذلك، يمكن القول، إنّ السبب الأساسي وراء هذا النهج هو أنّ هذه المصطلحات تمثل إنجازاً غريباً بحثاً، وهو ما دفع إلى نقلها صوتياً دون محاولات جادة لتعريبها دلاليّاً أو صياغتها بلغة عربية أصيلة.

هذا الاستخدام يعكس أيضاً تحدياً ثقافياً، إذ أنّ بقاء الكلمات الأجنبية دون ترجمة كاملة قد يُعزّز تبعية اللغة العربية للغات الأخرى في الحقول العلمية والتكنولوجية، ممّا يعمق الفجوة بين اللغة كموروث ثقافي واللغة كأداة عصرية، على الرغم من ذلك، فإنّ هذه الظاهرة تفتح المجال لإعادة التفكير في سياسات التعريب وتنظيمه بما يضمن تحقيق التوازن بين الأصالة والانفتاح.

3-2 في لغة الموضة والتواصل الاجتماعي:

مع تزايد تأثير العولمة الثقافية، أصبحت لغة الموضة ووسائل التواصل الاجتماعي من أبرز البيئات التي تُظهر التفاعل بين اللغة العربية والمفردات الأجنبية، في هذه المجالات، لا تُستخدم الكلمات الأجنبية فقط كوسيلة للتعبير، بل كرمز للحدثاء والعالمية، ومنه، تُعدّ المفردات المعربة صوتياً، مثل ستايل (Style)،

براند (Brand) ، وفاشن (Fashion) ، أمثلة واضحة على هذا التأثير، هذه الظاهرة لا تقتصر على كونها وسيلة للتواصل، بل تحمل دلالات ثقافية تعكس التحولات الاجتماعية واللغوية في ظلّ عالم رقمي سريع التغيّر.

من بين الأمثلة البارزة للتعريب الصوتي الذي انتشر بقوة في عالم الأزياء والموضة، نجد التعبير الذي استخدمته نورهان عيسى في أحد حواراتها، حيث اختارت عبارات تحمل طابعاً عصرياً معرباً يُجسد التأثير العميق للغة الإنجليزية على لغة الموضة العربية، ليُظهر مدى التداخل الثقافي واللغوي في هذا المجال المليء بالابتكار والتجديد: «البعض يعتقد أنّ هذا ما تفعله "الفاشون بلوجر"، أو ما يطلق عليها "الفاشونيستا"، لكن في الحقيقة الأمر يتجاوز ذلك، فنحن لدينا حياة كاملة بجانب عرض الأزياء»⁸.

يبرز التعريب الصوتي في الكلمات "الفاشون بلوجر" و"الفاشونيستا" كمثال واضح على التأثير الثقافي واللغوي للعولمة في مجال الموضة، الكلمة الأولى "الفاشون بلوجر" (Fashion Blogger) هي مزيج من كلمتين معربتين صوتياً، حيث تُستخدم "فاشون" كتعريب مباشر لـ "Fashion"، و"بلوجر" لتقريب النطق الإنجليزي لكلمة "Blogger" أمّا الكلمة الثانية "الفاشونيستا" (Fashionista) ، فقد خضعت لتكييف بسيط يتماشى مع النظام الصوتي العربي من خلال إدخال "ال" التعريف والإضافة الصوتية لتُصبح مألوفاً ومقبولة في السياق اللغوي العربي، هذه الكلمات تحافظ على النطق الأصلي تقريباً، ممّا يجعلها سهلة الاستخدام والفهم في أوساط المتحدثين العرب، خاصة بين الأجيال الشابة.

دلالياً، تعكس هذه الكلمات ارتباطاً قوياً بثقافة الحداثة والموضة العالمية، حيث تُستخدم كرموز للوظائف المرتبطة بعالم الأزياء وتأثيراته العصرية، فاختيار هذه المصطلحات دون إيجاد بدائل عربية أصيلة يعكس اعتماداً شبه كلي على المفاهيم الغربية في التعبير عن مهن جديدة وأدوار اجتماعية معاصرة. ثقافياً، تشير هذه المفردات إلى التأثير المباشر للعولمة على اللغة العربية، خاصة في المجالات التي تعتمد على الابتكار والانفتاح الثقافي مثل الموضة ووسائل التواصل الاجتماعي، في الوقت ذاته، يظهر هذا التعريب

⁸-إبراهيم هلال: لاهثون وراء الموضة.. هل نحن أحرار حقاً؟، نشر بتاريخ: 2018/02/25، ضمن الموقع

الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net>

الصوتي كجزء من ظاهرة "التهجين اللغوي"، حيث تندمج الكلمات الأجنبية مع عناصر اللغة العربية مثل أدوات التعريف، مما يوضح التفاعل بين الأصالة والانفتاح العالمي.

أما اعتماد التعريب الصوتي في مواقع التواصل الاجتماعي، فيلاحظ انتشاره بشكل ملحوظ وسريع، خاصة بين فئة الشباب والمراهقين، حيث أنه: «من تلك المظاهر انتشار استخدام اللغة الإنجليزية بدلا من العربية، شكلا ومضمونا، وكذا كتابة المحادثات والرسائل بلهجة عامية بما تحتويه من كلمات دخيلة على العربية، وألفاظ لا توجد في قاموس اللغة العربية ولا منقولة من أساسياتها، وأخيرا كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية سواء كان الخطاب بالكلمات الفصحى أو الكلمات العامية»⁹.

هذا القول، يعبر عن ظاهرة لغوية واجتماعية مركبة تعكس التحولات الثقافية والتكنولوجية التي يشهدها العالم العربي، لا سيما في سياق وسائل التواصل الاجتماعي، فهو يسلط الضوء على استبدال اللغة العربية بالإنجليزية في المحادثات اليومية والكتابة كذلك، مما يعكس هيمنة العولمة وتأثيرها على الهوية اللغوية.

كما يشير إلى استخدام اللهجات العامية بدلا من الفصحى، مع إدخال كلمات دخيلة غير مشتقة من أصول اللغة العربية، مما يساهم في ظهور لغة هجينة تفتقر إلى قواعد موحدة، ومن أبرز القضايا التي يناقشها القول ظاهرة كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، التي تُعدّ وسيلة للتكيف مع التطورات التكنولوجية، لكنها تضعف الصلة باللغة الأصلية، هذه الظواهر، مجتمعة، تؤثر على الهوية اللغوية والثقافية، حيث تظهر مرونة اللغة العربية وقدرتها على استيعاب المستجدات، لكنها في الوقت نفسه تواجه تحديات تتعلق بالحفاظ على نقائها وهويتها في ظل انتشار هذه الظواهر بسرعة بين الأجيال الجديدة.

على سبيل المثال، يظهر هذا التأثير بشكل واضح في اللغة المستخدمة بين الأفراد أثناء تبادل الرسائل عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي، فقد أصبحت هذه الرسائل تعكس مزيجا من الكلمات والتعبيرات المستمدة من اللغات الأخرى، أو المكتوبة بطرق غير تقليدية، ما يعكس حجم التأثير الذي أحدثته وسائل التواصل في أنماط الكتابة والتواصل «بحجة أنها أسهل استخداماً من اللغة العربية أو اللغة

⁹-عبد الحفيظ عبد الجواد درويش: استخدام رواد مواقع التواصل الاجتماعي للشائبة ازدواجية اللغوية والحرف اللاتيني وآثاره على اللغة العربية، مجلة البحوث الإعلامية، مج51، ج2، 2019، ضمن الموقع

الإلكتروني: https://jsb.journals.ekb.eg/article_95440.html

الإنجليزية على حد سواء، ومفاد قولهم أنك ما دمت تفهمني فليس هناك من داع أن أفصل لك في كل شيء، فيكفي أن أقول لك: (ثانكس) بدلاً من شكرًا، و(أوكي) بدلاً من تمّ أو نعم، و(فري نايس) بدلاً من لطيف جداً، و(لوكيشن) بدلاً من موقع وقد سمعت الأخيرة كثيراً من الأمهات يتداولنها على الرغم من عدم اطلاعهن على أصلها في الإنجليزية، وكثير من الناس يرى في استخدامها شيئاً من التقدم والرقى يطلقون عليه اسم برسيتيج¹⁰.

الأمثلة ضمن هذا الاقتباس، تعبّر بوضوح عن ظاهرة التعريب الصوتي في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتم استبدال المفردات العربية بكلمات إنجليزية معربة صوتياً مثل "ثانكس" بدلاً من "شكرًا"، و"لوكيشن" بدلاً من "موقع"، هذه المفردات المعربة تحمل دلالات متعدّدة، منها السعي نحو البساطة والاختصار في التواصل اليومي، وهو ما يناسب سرعة تبادل الرسائل في العصر الرقمي، لكنّها في الوقت ذاته تُعبّر عن التأثير الثقافي العميق للعولمة اللغوية، حيث أصبحت الكلمات الأجنبية تُضفي على المتحدث شعوراً بالحدّثة والرقى أو ما يُسمى بـ"البريسيتيج"، ممّا يعكس أبعاداً نفسية واجتماعية لهذه الظاهرة.

اللافت في دلالات هذه المفردات، أنّها لم تعد مجرد اختيار لغوي عشوائي، بل باتت مؤشراً على التحوّلات الثقافية، حيث يُنظر إلى استخدامها كدليل على الانفتاح ومواكبة العصر، حيث أنّ هذه الظاهرة تتجاوز جيل الشباب، لتشمل فئات أخرى من المجتمع مثل الأمهات، ممّا يؤكد أنّ التعريب الصوتي أصبح جزءاً من النسيج اللغوي اليومي.

ومن بين الأمثلة الشائعة التي يمكن إدراجها، بناءً على استخداماتي الشخصية وتجربتي كأحد المستعملين، ما يلي: (كلمة "بوست" للإشارة إلى المنشور، و"تاغ" للدلالة على الإشارة إلى شخص أو موضوع، و"لايك" للتعبير عن الإعجاب، و"شات" بمعنى المحادثة، كما نجد كلمات مثل "ستوريات" التي تعني القصص اليومية، و"أبديت" للإشارة إلى تحديث الحالة أو المعلومات، و"فلتر" الذي يُستخدم لتعديل الصور، و"بلوك" للدلالة على حظر شخص أو حساب، ومن الكلمات الأخرى الشائعة "كومنّت" للإشارة

¹⁰ - حميد الأحمد: العريبي في اللغة الهجينة، نشر بتاريخ: 28 كانون الثاني، 2018، ضمن الموقع

الإلكتروني: <https://www.nashiri.net/index.php/articles/social/6200-2018-01-28-11-12-07>

إلى التعليق، و"إيموجي" التي تُعبر عن الرموز التعبيرية، هذه المفردات تعكس الهيمنة المتزايدة للغة الإنجليزية على المصطلحات التقنية والتواصلية اليومية).

ربطاً لما سبق، تعكس هذه الظاهرة العديد من الدلالات الثقافية والاجتماعية، فعلى المستوى الفردي، يُظهر استخدامها رغبة في التواصل السريع والبسيط، خاصة في بيئات التكنولوجيا التي تتسم بالسرعة والاختصار، كما تعكس تأثير العولمة الثقافية على الأفراد، حيث يُنظر إلى استخدام هذه الكلمات كدليل على الحداثة والرقى أو ما يُعرف بـ"البريستيج"، أمّا على المستوى المجتمعي، فقد أدت إلى خلق لغة هجينة تجمع بين العربية والإنجليزية، ممّا ساهم في تعميق الفجوة اللغوية بين الأجيال وأثر على هيمنة اللغة الفصحى، ثقافياً، يُبرز هذا الاستخدام انفتاح المجتمعات العربية على المفردات الأجنبية، لكنه في الوقت نفسه يثير تساؤلات حول تأثيره على الهوية الثقافية واللغوية، خاصة في ظلّ تزايد اعتماد هذه المفردات في الحياة اليومية دون التفكير في بدائل عربية مناسبة.

3-3 التعريب الصوتي في الكتابة الروائية: "تساء كازانوف" الواسيني الأعرج أنموذجاً:

ظاهرة التعريب الصوتي في الكتابة الروائية، تمثل جانباً بارزاً من التحولات اللغوية التي يشهدها الأدب العربي الحديث، خاصة مع تعاظم تأثير العولمة الثقافية والتفاعل مع اللغات الأجنبية، بدأ عدد من الروائيين العرب في استثمار التعريب الصوتي كأداة فنية تعكس الواقع الثقافي والاجتماعي المتغير، يظهر هذا عبر إدماج كلمات أو عبارات أجنبية معربة صوتياً ضمن الحوارات والسرد، إمّا لنقل طبيعة الشخصيات وتكوينها الثقافي أو لتصوير البيئة الأجنبية التي نشأت أو هي وافدة منها وبذلك تعكس التعدّد اللغوي، لأجل هذا ف « التعدّد اللغويّ يعني أنّ نص الرواية غير متمركز علي لغة واحدة، ولا هو محتكر من طرف خطاب واحد»¹¹، إضافة لهذا، هذه الظاهرة لا تقتصر على كونها أسلوباً أدبياً، بل تُعبر عن التحديات التي تواجه اللغة العربية في ظلّ الاحتكاك المباشر بالثقافات الأخرى، ما يدعو إلى استكشاف دلالاتها على مستوى الهوية الثقافية وطبيعة التلقي الأدبي.

في رواية "تساء كازانوف" للكاتب واسيني الأعرج، تتجلى ظاهرة التعريب الصوتي بوضوح من خلال شخصية جوليا القادمة من أمريكا برفقة ابنها آدم، سعياً وراء حقه في الميراث ومعرفة إخوته من أبيه.

¹¹ - عبد الحميد عقار: الرواية المغاربية - تحولات اللغة والخطاب -، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء،

أبدع الكاتب في صياغة الحوارات التي خصّ بها جوليا، إذ جاءت محمّلة بنبرة لغوية معرّبة صوتياً، تعكس ثقل ثقافتها الأجنبية وتفاعلها مع بيئة مختلفة، مما أضفى على النص عمقاً فنياً وواقعاً حقيقياً ينقل القارئ إلى صراع الهويات واللغات في فضاء أدبي مشحون بالتعددية والتوترات الثقافية.

يقول: «- ماي مودر أمي الحبيبة، روحا، أو روكي، وتعني ذات الشعر الأحمر بالإسبانية.

- يو آر فري بريتي، روكينا، حدثني مستر لوط عنك كثيراً، وكان يحبك ويحترمك.

- هاي، شك يو، أشكرك سيدتي، سعيدة بحضوركم، لن آخذ من وقتكم»¹².

الحوار المقتبس، يعكس بوضوح استخدام التعريب الصوتي كوسيلة تعبير أدبية تسهم في بناء الشخصيات وإبراز هويتها الثقافية المتعددة، يتمثل ذلك في المزج بين اللغتين العربية والإنجليزية داخل النص، مما يعبر عن خلفيات الشخصيات وتفاعلاتها الثقافية المختلفة، من خلال عبارات مثل "ماي مودر"، "يو آر فري بريتي"، "شك يو"، حيث يظهر التوتر بين الهوية الأصلية للشخصية وخلفيتها الأجنبية من جهة، ومحاولتها التكيف مع البيئة العربية من جهة أخرى، هذا التداخل اللغوي يخلق واقعية سردية تنقل القارئ إلى عالم يجمع بين التأثيرات المحلية والعالمية.

إضافة لهذا، تظهر دلالات التعريب الصوتي في عدة مستويات:

على المستوى اللغوي: يعكس الحوار تداخلاً بين الثقافات اللغوية بفعل العولمة، حيث أصبحت اللغة الإنجليزية حاضرة بقوة في التواصل اليومي حتى في البيئات العربية، كما يوضح الحوار محاولة الشخصية للتكيف مع المحيط الجديد باستخدام كلمات إنجليزية معرّبة، ممّا يبرز الطابع الهجين للهوية اللغوية.

على المستوى الاجتماعي والثقافي: يُعبّر هذا المزج عن حالة من الاغتراب الثقافي والهوية المركبة، حيث تسعى الشخصية إلى الحفاظ على خصوصيتها الثقافية مع التكيف مع المحيط الجديد، مما يجعلها نموذجاً يعكس تأثير العولمة على الأفراد والمجتمعات.

¹² - واسيني الأعرج: نساء كازانوف، د.ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص 434.

أما من الناحية السردية: فإنّ التعريب الصوتي يلعب دورًا هامًا في تعزيز واقعية النص الأدبي، حيث ينقل التفاعل بين الثقافات المختلفة في بيئات متعدّدة الهويات، كما يسهم في إبراز شخصية مميزة ضمن النص، تعبّر لغتها المختلطة عن التوتر النفسي والاجتماعي الذي تعيشه، من خلال ذلك، يجعل التعريب الصوتي السرد أكثر تنوعًا وعمقًا، ويضفي طبقة إضافية من المعاني الثقافية والاجتماعية.

بالتالي، يمكن القول، إنّ استخدام التعريب الصوتي في النص ليس مجرد اختيار جمالي، بل هو أداة فنية فعالة تُبرز التفاعل بين الهويات اللغوية والثقافية المختلفة، هذا الأسلوب، يُعزّز من عمق الشخصيات ويُظهر التحولات التي تحدث في اللغة بفعل العولمة، ممّا يجعل النص متماهيًا مع الواقع المعاصر ومُعبرًا عن التعقيد الثقافي الذي يعيشه الأفراد في زمن العولمة.

في النص الروائي الجزائري، يتجلى حضور التعريب الصوتي بوضوح من خلال إدماج كلمات معرّبة صوتيًا من اللغة الفرنسية إلى العربية كذلك، حيث أصبحت هذه الظاهرة جزءًا من السرد الأدبي الذي يعكس التداخل اللغوي والثقافي في المجتمع الجزائري.

إدراج هذه المفردات لا يقتصر على الجانب اللغوي فقط، بل يحمل بعدًا ثقافيًا عميقًا، حيث يعبر عن الهوية المركبة للمجتمع الجزائري المتأثر بتاريخ طويل من الاستعمار الفرنسي، هذا الاستخدام اللغوي في السرد يكشف التوتر بين الهويتين العربية والفرنسية، ويعكس واقعًا اجتماعيًا حيث تُستخدم الكلمات الفرنسية المعرّبة للتعبير عن الحداثة والتطور أو للإشارة إلى طبقات اجتماعية معينة.

في الوقت نفسه، يُظهر البعد الثقافي للظاهرة مرونة اللغة العربية في استيعاب الكلمات الأجنبية وتطويعها ضمن بنيتها، مما يجعل النص الروائي مساحة لتوثيق التحولات الثقافية واللغوية التي يعيشها المجتمع الجزائري في ظل العولمة وتأثير الإرث الاستعماري، ولنا التمثيل:

«كنت رجلا موديرن يحسدك الكثيرون، فما الذي غيرك فجأة؟ فجأة أصبحت لا تسير إلا بمشورة إمام معتوه؟ أنت لسن نبيا يا كونتي العزيز»¹³.

¹³ - واسيني الأعرج: المصدر السابق، ص 334.

في هذا الاقتباس، يُبرز الكاتب استخدام التعريب الصوتي عبر كلمات مثل "موديرن (Modern)" و"كونتي (Count)"، مما يعكس امتزاج الثقافات واللغات في النصوص الروائية الجزائرية، الكلمة الأولى، "موديرن"، تعبّر عن المفهوم الغربي للحدث بأسلوب مباشر، حيث حافظت على نطقها الأصلي مع تكيفها صوتيًا مع السياق العربي، هذا الاستعمال يُشير إلى محاولة الكاتب توصيل معاني الحدث والتمدد بطريقة تتناسب مع بيئة القارئ، مع الاحتفاظ بروح المفردة الأجنبية لتعزيز دلالتها الثقافية، أمّا الكلمة الثانية، "كونتي"، فهي تعكس هوية الشخصية وطبقها الاجتماعية، حيث أُدرجت الكلمة الفرنسية ضمن الحوار لإبراز تأثير الإرث الاستعماري على البنية الثقافية والاجتماعية في الجزائر.

التعريب الصوتي في هذا السياق، لا يخدم الجانب اللغوي وحسب، بل يحمل دلالات عميقة ترتبط بالصراع بين التقاليد والحدث، فالشخصية المتحدثة تنتقد التحوّل الذي طرأ على الشخصية الأخرى من "رجل موديرن" يُحسد على حدثه إلى شخص يعتمد على مرجعية دينية وصفت بالسلبية في النص، هذا الصراع يوضح دور اللغة كونها أداة لإبراز التحوّلات الفكرية والاجتماعية في المجتمع الجزائري، ممّا يثير النص الروائي وبعكس واقعًا معيشًا يعبر عن تفاعل الهويات اللغوية والثقافية في آنٍ واحد.

خاتمة:

ختامًا، يمثل هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على ظاهرة التعريب الصوتي بوصفها جانبًا من التحوّلات اللغوية والثقافية التي تشهدها اللغة العربية في ظل العولمة والانفتاح على الثقافات الأخرى. من خلال استعراض أمثلة من وسائل التواصل الاجتماعي والكتابة الروائية والإعلانات التجارية، تبين أن التعريب الصوتي يعكس مرونة اللغة العربية وقدرتها على التكيف مع المفردات الجديدة، لكنه في الوقت ذاته يثير إشكاليات عميقة تتعلق بتأثيره على الهوية اللغوية والثقافية.

أظهرت الدراسة أنّ هذه الظاهرة ليست مجرد انعكاس للتطور التكنولوجي، بل هي تعبير عن صراع ثقافي بين التقليد والحدث، بين الحفاظ على اللغة الأصيلة والانفتاح على العالم. كما أن تأثير اللغات الأجنبية، سواء الإنجليزية أو الفرنسية، يشكل تحديًا مزدوجًا للغة العربية، خاصة في المجتمعات متعددة الثقافات مثل الجزائر.

انطلاقاً من هذه النتائج، نوصي بضرورة تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على اللغة العربية وتطوير مصطلحات بديلة تراعي المستجدات اللغوية، إلى جانب تشجيع استخدام الفصحى في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. في الوقت ذاته، يمكن أن تكون هذه الظاهرة مجالاً خصباً لدراسات مستقبلية تسعى لفهم أعمق لدور التعريب الصوتي في تشكيل الهوية اللغوية والثقافية للعالم العربي.

بهذا، يفتح هذا البحث نافذة لفهم أوسع للعلاقة بين اللغة والهويات الثقافية المتغيرة، ويبقى السؤال مفتوحاً حول كيفية تحقيق التوازن بين مرونة اللغة العربية والحفاظ على أصالتها في ظل تأثيرات العولمة.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- 1- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ضبطه: فؤاد علي منصور، مج 1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- 2- واسيني الأعرج: نساء كازانوف، د.ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.

المراجع:

- 1- عبد الحميد عقار: الرواية المغاربية- تحولات اللغة والخطاب-، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2000م.

المجلات والمجلات الإلكترونية:

- 1- عبد الحفيظ عبد الجواد درويش: استخدام رواد مواقع التواصل الاجتماعي للثنائية الازدواجية اللغوية والحرف اللاتيني وآثاره على اللغة العربية، مجلة البحوث الإعلامية، مج51، ج2، 2019، ضمن الموقع الإلكتروني: https://jsb.journals.ekb.eg/article_95440.html
- 2- عبد الوهاب النجم، صالح صليبي الراوي: المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللسان العربي، ع32، 1989م.

3- محمد منصور جبريل: دور التعريب في تنمية الثروة المعجمية، مجلة اللغة، الكتاب 6، ع1، يونيو، 2021م، ضمن

الموقع الإلكتروني: <https://allugah.com/?p=665>

المواقع الإلكترونية:

1- حميد الأحمد: العريزي اللغة الهجينة، نشر بتاريخ: 28 كانون الثاني، 2018، ضمن الموقع

الإلكتروني: <https://www.nashiri.net/index.php/articles/social/6200-2018-01-28-11-12-07>

2- إبراهيم هلال: لاهنون وراء الموضة.. هل نحن أحرار حقاً؟، نشر بتاريخ: 2018/02/25، ضمن الموقع

الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net>

3- نانجيرا سامبولي: التكنولوجيات الجديدة والأهداف العالمية، الأمم المتحدة، 9 كانون الأول/ديسمبر 2019، ضمن

الموقع الإلكتروني: <https://www.un.org/ar/61413>

4- جهاد عبد القادر نصار، خليل عبد الفتاح حماد: جهود مجمع اللغة العربية القاهري في التعريب: محاضر الجلسات،

د391/34، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،

القاهرة، 1404هـ، 1984. ص13، ضمن الموقع الإلكتروني:

<https://www.researchgate.net/profile/Jehad-Nassar-almjm-fy-altryb.pdf>